جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: تحليل النص القرآني

عنوان المحاضرة: تحليل سورة الكهف(من الآية ٥٠إلى الآية ٥٩)

مدرس المادة: د. سعد علي رشيد

النص القرآني:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا (٥٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥٧) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)

تحليل الألفاظ:

- قوله تعالى: (اسْجُدُوا) السُّجُودُ: التَّذَلُّلُ وَالْخُضُوعُ، وَقَالَ ابْنُ السَّكِيتِ: هُوَ الْمَيْلُ، وَقَالَ : بَعْضُهُمْ: سَجَدَ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ، وَأَسْجَدَ مَيَّلَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى، وَقَالَ الشاعر:

ترى ألا كم فِيهَا سُجَّدًا لِلْحَوَافِرِ

يُرِيدُ أَنَّ الْحَوَافِرَ تَطَأُ الْأَكْمَ، فَجَعَلَ تَأْثُرَ الْأَكْمِ لِلْحَوَافِرِ سُجُودًا مَجَازًا،

وَقَالَ آخَرُ:

كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تُحَنَّفِ

وَقَالَ آخَرُ:

سُجُودُ النَّصَارَى لِأَحْبَارِهَا

يُرِيدُ الانْحِنَاءَ.

- قوله تعالى: (إِبْلِيسَ) إبْلِيسُ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُنِعَ الصَّرْفَ لِلْعُجْمَةِ وَالْعَلَمِيَّةِ، قَالَ الزَّجَّاجُ وَوَزْنُهُ فِعْلِيلُ، وَأَبْعَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ فِي زَعْمِهِ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِبْلَاسِ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ مِنَ الْخَيْرِ، وَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا، إِفْعِيلٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ أَنَّ الْاشْتِقَاقَ الْعَرَبِيَّ لَا يَدْخُلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَاعْتَذَرَ مَنْ قَالَ بِالاشْتِقَاقِ فِيهِ عَنْ مَنْعِ الصَّرْفِ بِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الأسماء، وردنا غريض، وَإِزْمِيلٍ، وَإِخْرِيطٍ، وَإِجْفِيلٍ، وَإِعْلِيط، وَإِصْلِيتٍ، وَإِحْلِيلٍ، وَإِكْلِيلٍ، وَإِحْرِيضٍ، وَقَدْ قِيلَ: شُبِّهَ بِالْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، فَامْتَنَعَ الصَّرْفُ لِلْعَلَمِيَّةِ، وَشِبْهِ الْعُجْمَةِ، وَشِبْهُ الْعُجْمَةِ هُوَ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الْإِبْلَاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَصَارَ خَاصًّا بِمَنْ أَطْلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ دَلِيلٌ فِي لِسَانِهِمْ، وَهُوَ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ وَقَدْ رُوِيَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْإِبْلَاسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيِّ، وَمَا إِخَالُهُ يَصِحُ.
- قوله تعالى: (عَضُدًا) الْعَضُدُ الْعُضْوُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِ لُغَتَانِ، فَتْحُ الْعَيْنِ وَضَمُّ الصَّادِ وَإِسْكَانُهَا وَفَتْحُهَا وَضَمُّ الْعَيْنِ وَالضَّادِ وَإِسْكَانُ الصَّادِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْعَوْنِ وَالنَّصِيرِ، قَالَ الزَّجَّاجُ وَالْإِعْضَادُ التَّقَوِي وَطَلَبُ الْمَعُونَةِ يُقَالُ: اعْتَضَدْتُ بِفُلَانٍ اسْتَعَنْتُ بِهِ.
- قوله تعالى: (مَوْبِقًا) الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ يُقَالُ: وَبِقَ يَوْبَقُ وَبَقًا وَوَبَقَ يَبِقُ وُبُوقًا إِذَا هَلَكَ فَهُوَ وَابِقٌ، وَأَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ أَهْلَكَتْهُ.
- قوله تعالى: (لِيُدْحِضُوا) أَدْحَضَ الْحَقُّ أَرْهَقَهُ قَالَهُ ثَعْلَبٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِدْحَاضِ الْقَدَمِ وَهُوَ إِزْلَاقُهَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَرَدْتُ وَنَجَّى الْيَشْكُرِيَّ حِذَارُهُ ... وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

وَقَالَ آخَرُ:

أَبَا مُنْذِرٍ رُمْتَ الْوَفَاء وَهَبْتَهُ ... وَحِدْتَ كما حاد البعير المدحض

والدحض الطين الذي يزهق فيه.

- قوله تعالى: (مَوْئِلًا) الْمَوْئِلُ قَالَ الْفَرَّاءُ الْمَنْجَى يُقَالُ وَالَتْ نَفْسُ فُلَانٍ نَجَتْ، وَقَالَ الْأَعْشَى: **وَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ**

أَيْ مَا يَنْجُو. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الْمَلْجَأُ يُقَالُ: وَأَلَ فُلَانٌ إلى كذا الجا، ينل والا وءولا.

المناسبة:

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)

وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي ارْتِبَاطِ هَذِهِ الْآيَةِ بِالْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا هُوَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرَ وَذَكَرَ خَوْفَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا سُطِرَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَكَانَ إِبْلِيسُ هُوَ الَّذِي حَمَلَ الْمُجْرِمِينَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ وَاتِّخَاذِ شُرَكَاءَ مَعَ اللَّهِ نَاسَبَ ذِكْرَ إِبْلِيسَ وَالنَّهْيَ عَنِ اتِّخَاذِ ذُرِّيَّتِهِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَبْعِيدًا عَنِ الْمَعَاصِي، وَعَنِ امْتِثَالِ مَا يُوَسْوِسُ بِهِ.

القراءات:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا أَشْهَدْتُهُمْ): قَرَأَ الْجُمْهُورُ مَا أَشْهَدْتُهُمْ بِنَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ والسبختياني وَعَوْنَ الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ مِقْسَمٍ: مَا أَشْهَدْنَاهُمْ بِنُونِ الْعَظَمَةِ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا كُنْتُ) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَالْحَسَنُ وَشَيْبَةُ (وَمَا كُنْتُ) بِفَتْحِ التَاءِ خِطَابًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ) قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُتَّخِذَا الْمُضِلِّينَ أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَضُداً)، قَرَأَ عِيسَى عَصْداً بِسُكُونِ الضَّادِ خَفَّفَ فَعْلًا كَمَا قَالُوا: سَبْعٌ فِي سَبْعٍ وَهِيَ لُغَةٌ عَنْ تَمِيمٍ، وَقَرَأَ عِيسَى أَيْضًا بِفَتْحَتَيْنِ، وَقَرَأَ شيبة وَأَبُو عُمَرَ وَفِي رِوَايَةٍ هَارُونَ وَخَارِجَةَ وَالْخَفَّافِ عُضُداً بِضَمَّتَيْنِ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ (عَضَداً) بِفَتْحَتَيْنِ وَ قَرَأَ الْحَسَنُ أَيْضًا بِضَمَّتَيْنِ، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ (عِضَداً) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَوْمَ يَقُولُ) وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ وَيَوْمَ يَقُولُ، بِالْيَاءِ أَي اللَّهُ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ وَيَحْيَى وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَحَمْزَةُ وَابْنُ مِقْسَمٍ: (نَقُولُ) بِنُونِ الْعَظَمَةِ أَيْ لِلَّذِينِ أَشْرَكُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (شُرَكَائِيَ) وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ شُرَكَائِي مَمْدُودًا مُضَافًا لِلْيَاءِ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَهْلُ مَكَّةَ مَقْصُورًا مُضَافًا لَهَا أَيْضًا.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مُواقِعُوهَا) قَرَأَ الْأَعْمَسُ وَابْنُ غَزْوَانَ عَنْ طَلْحَةَ مُلَاقُوهَا، وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ أيضا: مُلَاقُوهَا مَكَانَ مُواقِعُوها، وَالْأَوْلَى جَعْلُهُ تَفْسِيرًا لِمُخَالَفَةِ سَوَادِ الْمُصْحَفِ وَعَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَرَأَ (مُلَاقّوهَا) بِالْفَاءِ مُشَدَّدَةً مِنْ لَفَفْتُ.

الصرف:

- (بدلا)، الاسم من بدل يبدل باب نصر، وهو العوض أو الخلف بمعنى البديل، وزنه فعل بفتحتين.
- (المضلين)، جمع المضل، اسم فاعل من أضل الرباعي، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين.
- (عضدا) اسم جامد للعضو المعروف.
- (دعوهم)، فيه إعلال بالحذف أصله دعاوهم، فلما التقى ساكنان حذفت الألف وبقي ما

قبلها مفتوحا دلالة عليها، وزنه فعوهم.

- (موبقا)، مصدر ميمي من وبق الثلاثي المعتل المثال بمعنى هلك، أو هو اسم مكان من الفعل نفسه، وزنه مفعل بفتح الميم وكسر العين، وقيل هو واد في جهنم أو النار.
- (مواقعوها)، جمع مواقع اسم فاعل من واقع الرباعي، وزنه مفاعل بضم الميم وكسر العين.
- (مصرفا)، اسم مكان من فعل صرف الثلاثي، وزنه مفعل بفتح الميم وكسر العين.
- (اتخذوا)، فيه إدغام فاء الكلمة مع تاء الافتعال أصله تخذ، فلما بني على افتعل سكنت فاء الكلمة من أجل همزة الوصل ثم أدغمت التاءان معا، وهذا هو رأي الجمهور خلافا للجوهري، فقد جاء في لسان العرب: قال ابن الأثير: اتخذ افتعل من تخذ فأدغم إحدى التاءين في الأخرى، قال وليس من أخذ في شيء، الافتعال من أخذ اتخذ لأن فاءها همزة والهمزة لا تدغم بالتاء، قال الجوهري: الاتخاذ الافتعال من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أنّ التاء أصلية، فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ، قال وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري.
- (موئلا)، هو مصدر ميمي من فعل وآل الثلاثي بمعنى رجع من باب ضرب.. أو هو اسم زمان أو اسم مكان، وزنه مفعل بفتح الميم وكسر العين(مهلك)، هو مصدر ميمي من فعل هلك الثلاثي باب ضرب وباب فتح وزنه مفعل بفتح الميم وكسر العين.

الإعراب

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)، (وَإِذْ) الواو حرف عطف وإذ ظرف لما مضى من الزمن، (قُلْنا) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل جر بإضافة الظرف إليها، لِلْمَلَائِكَةِ) جار ومجرور متعلقان بقلنا، (اسْجُدُوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول، (لآدَمَ) جار ومجرور متعلقان باسجدوا، (فَسَجَدُوا) الفاء عاطفة وسجدوا فعل وفاعل، (إلا) أداة

استثناء، (إبليس) مستثنى بـ(إلا) متصل إن كان إبليس في الأصل من الملائكة وقيل منقطع لأنه ليس منهم، (كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) (كان) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (من الجن) جار ومجرور متعلق بخبر كان، (الفاء) عاطفة، (فسق) فعل ماض والفاعل هو، (عن أمر) جاز ومجرور متعلّق بـ(فسق) بتضمينه معنى خرج عن الطاعة، (ربه) مضاف إليه مجرور، و(الهاء) مضاف إليه، (الهمزة) للاستفهام التوبيخي الإنكاري، (الفاء) استئنافية أو عاطفة تتخذون مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل، و (الهاء) ضمير مفعول به، (الواو) عاطفة، (ذرّيته) معطوف على الضمير الغائب المفعول.. و(الهاء) مضاف إليه، (أولياء) مفعول به ثان منصوب ، (من دوني) جاز ومجرور متعلق بنعت لأولياء، (الواو) حالية، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (اللام) جر، و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من (عدو) أو متعلق بعدو، وهو خبر المبتدأ مرفوع (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الدم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (للظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بحال من (بدلا) وَقِيلَ: يَتَعَلَّقُ بِبِئْسَ، (بَدَلًا) تمييز للضمير الفاعل منصوب، والمخصوص بالدم وَالْمَخْصُوصُ بِالدَّمَ مَحْذُوفٌ؛ أَي بِئْسَ الْبَدَلُ هُوَ إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ.

(ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) (ما) نافية و(أشهدتهم) فعل وفاعل و مفعول به، و(خلق السموات والأرض) مفعول به ثان، (ولا خلق أنفسهم) عطف على خلق السموات والأرض، (وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضداً) الواو عاطفة، وما نافية، و(كُنْتُ) كان واسمها، و(مُتَّخِذَ) خبرها، و(الْمُضِلِّينَ) مضاف اليه مجرور بالياء في محل نصب مفعول به أول لاسم الفاعل(مُتَّخِذَ)، و(عضدا) مفعول به ثان لاسم الفاعل(مُتَّخِذَ)، (الواو) استئنافية (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، (يقول) مضارع مرفوع، والفاعل هو أي الله، (نادوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. و(الواو) فاعل (شركائي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء.. و(الياء) مضاف إليه، (الذين) اسم موصول في محلّ نصب نعت لشركاء، (زعمتم) فعل ماض وفاعله، وقد حذف المفعولان أي زعمتموهم شركاء، (الفاء) عاطفة، (دعوهم) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و(الواو) فاعل، و(هم) ضمير مفعول به، (الفاء) عاطفة، (لم) حرف نفي وجزم، (يستجيبوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. و(الواو) فاعل، (اللام) حرف جر، و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يستجيبوا)، (الواو) حالية، (جعلنا) فعل ماض وفاعله، (بينهم) ظرف منصوب متعلق بمفعول به ثان.. و(هم) مضاف إليه، (موبقا) مفعول به أوّل منصوب.